المحاضرة السابعة: الصحافة الإذاعية والتلفزيونية المتخصصة.

بعد أن كثرت وتشعبت ميادين الحياة واتسعت مجالات المعرفة البشرية ظهر التخصص الدقيق، فبعد أن كان علم الطب يدرس بشكل عام، أصبح الآن هناك تخصصات لطب الأطفال وطب الأذن والأنف والحنجرة، وطب القلب وغيره، وساعد هذا التخصص على أن تصبح النتائج العلمية أكثر دقة ومصداقية. وكذلك الأمر بالنسبة لمختلف أنواع العلوم والمعارف ومن ضمنها الإعلام، الذي يؤدي دوراً محورياً في حياة الفرد والأسرة، وفي بناء الدول، وفي التنشئة الاجتماعية وتشكيل الرأي العام. وقد وجد الإعلام منذ القدم ومارسته البشرية منذ نشأتها، ثم تطورت هذه العملية مع تطور البشرية، ومع اتساع مجالات المعرفة أصبح التخصص ولاسيما في الإعلام أمراً لا غنى عنه، سعياً نحو الإلمام بكل ما يرتبط بهذا المجال، وتطوير آفاقه، وقد اشرنا سابقا أن وسائل الإعلام انتقلت من مرحلة النخبوية إلى الجماهيرية إلى التخصص.

يمكن تعريف الإعلام المتخصص بشكل عام على أنه عملية إرسال مضمون إعلامي في مجال معرفي محدد، ونقله عبر وسائل الإعلام إلى المتلقي. كما يمكن تعريفه بأنه أحد فروع الإعلام العام الذي يستخدم الوسائل والأساليب الإعلامية كافة، لتحقيق أغراضه التخصصية بموضوع معين، وهو أيضاً أحد أهم وسائل إتاحة ونشر الثقافة المتخصصة والعميقة لدى الجمهور، مستخدماً عناصر الجذب والإقناع التي تتميز بها وسائله المختلفة.

في حقيقة الأمر، يسعى الإعلام المتخصص إلى نشر الثقافة العميقة والوعي والمعرفة الموجهة إلى جمهور عام أو خاص بطريقة ممتعة ومشوقة. إضافة إلى قدرته الفائقة على تقديم صورة موضوعية قادرة على جذب المشاهد أو المستمع. فالراديو مثلاً، وسيلة سهلة الاستخدام، ولا تحتاج إلى مهارات خاصة، كما يتميز الراديو بمهارات فن الإلقاء الإذاعي وعنصر الصوت اللذين يعطيان فرصة أكبر الجذب المستمعين. أما التليفزيون فنجد أنه يمزج عنصري الصوت والصورة بالإضافة إلى قدرته على عرض الصورة المتحركة، ما يجعله وسيلة مؤثرة تشد الانتباه والأنظار.

إن الإعلام المتخصص هو نمط إعلامي يعالج الموضوعات المعقدة بشكل أوسع وأكثر دقة ويجيب عن كثير من التساؤلات ويشبع رغبات وتطلعات الجمهور بشكل أفضل من الإعلام الجماهيري.

الإعلام المتخصص هو أحد الأنماط الإعلامية الذي يعتمد على وسائل الإعلام العامة نفسها إذاعة وتلفزيون وإصدارات ورقية)، إلا أنه يتميز بالدقة أي يجب أن يكون الإعلامي متمكناً ودقيقاً في عمله أي مدى حرفية الإعلامي) يستهدف جمهوراً متخصصاً.

كما يعرف أنه "نمط إعلامي معلوماتي يتم عبر وسائل الإعلام المختلفة، ويعطي جل اهتمامه المجال معين من مجالات المعرفة، ويتوجه إلى جمهور عام أو خاص، مستخدماً مختلف فنون الإعلام من كلمات وصور ورسوم وألوان وموسيقى ومؤثرات فنية أخرى، ويقوم معتمدا على المعلومات والحقائق والأفكار المتخصصة التي يتم عرضها بطريقة موضوعية" وبهذا يستخدم الإعلام المتخصص مختلف عناصر الإعلام العام كالتشويق وأساليب العرض والتقديم من سرد ودراما وحوار وتمثيل، ومقالة، وتحقيق وتقرير، وأفلام تسجيلية.. وما إلى غير ذلك لتلبية متطلباته)

باختصار فإن الصحافة المتخصصة تعنى بجانب واحد في اهتمامات الجمهور القارئ وتقديم المعرفة له في هذا المجال، وهي بالتالي ليست عامة إلا بالقدر الذي تتسع به الشريحة المستهدفة، ومع التطور العلمي والحضاري ظهرت الصحف والدوريات التي تتناول الموضوعات الدقيقة وتحصر اهتمامها بها.

مستويات الإعلام المتخصص في الإذاعة والتلفزيون:

إن وسائل الإعلام الجماهيرية تمر بمراحل عدة في تطورها، ومن أهم هذه المراحل مرحلة النخبة مرحلة الشيوع أو الجماهيرية، مرحلة التخصص، المرحلة الالكترونية، مرحلة الاتصال متعدد الوسائط.

ويقصد بمرحلة التخصص المرحلة التي تقوم وسائل الإعلام فيها بالتوجه إلى فئات متخصصة في المجتمع كالأطباء والمهندسين والإعلاميين والمحامين والمزارعين، وتقدم لهذه الفئات برامج ومواد إعلامية متخصصة وموجهة إلى كل فئة من هذه الفئات. لكن في الوقت ذاته تخدم هذه الوسائل الفئات الأخرى بالمجتمع، أي أنها موجهة إلى الجمهور بشكل عام من الاختصاصات كافة، لذا نجد ضمن برامج الوسائل العامة برامج إعلامية منوعة، كالأخبار والبرامج الترفيهية والثقافية وغيرها، ومن هنا يمكن أن تصنف مستويات الإعلام المتخصص في الإعلام المسموع والمرئي على النحو التالي:

المستوى الأول– البرامج المتخصصة في الإذاعة العامة والتلفزيون:

تحتوي بعض الدورات البرامجية الإذاعية والتلفزيونية العامة على برامج إعلامية متخصصة، تتجه إلى جمهور يهتم بمواضيع متخصصة، مثل موضوع الرياضة أو الثقافة أو البيئة أو السياحة أو غيرها من المواضيع التخصصية، حيث تسعى القنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية العامة بمنحها القليل من أوقات البث البرامج متخصصة إلى تنويع البرامج ومحاولة جذب مختلف الفئات من الجماهير،وغالباً ما

يكون المسؤول عن إعداد وتقديم المادة الإعلامية التخصصية في هذه البرامج هو إعلامي عام أي غير متخصص)، لأنه وبشكل أساس تعتمد إدارة المؤسسة الإعلامية على الكوادر الإعلامية المتوافرة لديها.

عند التفكير في إعداد برنامج متخصص في الثقافة أو السياحة أو الرياضة أو أي تخصص آخر، بمعنى آخر غالباً ما تطلب الإدارة في الوسيلة الإعلامية من إعلامي كان يعد برامج عامة منوعة وليس برامج سياحية أن يعد برنامج سياحي أسبوعي ليبث ضمن دورتها البرامجية المقبلة.

وكما أن الوسيلة الإعلامية تهدف من خلال اهتمامها بالبرامج التخصصية إلى زيادة ثقافة الجمهور العادي الذي يستقبل المادة الإعلامية التخصصية التي تبثها، وتسعى إلى إرضاء ذوق جمهور عام يبحث عن معلومات في مجال محدد لإغناء ثقافته، من خلال الاستماع أو مشاهدة بعض البرامج التخصصية لذا فإن الوسيلة تعرض وتتناول المادة المعدة بشكل عام، لأنها تخاطب جمهوراً عاماً غير مختص، ولا يسعى خلف المصطلحات العلمية المعقدة، لكن هذا لا يعفي الإعلامي الذي يحضر المادة العلمية، من مسؤوليته تجاه مستقبل الرسالة الإعلامية، والتي تتمثل في المصداقية، أي أنه من الضروري مراعاة التخصص في إعداد وتقديم المادة، فلا يمكن للإعلامي العام التحضير لبرنامج تلفزيوني أسبوعي من ثلاثين حلقة عن الصحة العامة، على سبيل المثال، إن لم تتوافر لديه مصادر معلومات موثوقة من خبراء ومختصين بالصحة، كالأطباء، ومختصين بالبيئة، ممن يتحدثون عن تلوث المياه أو الهواء أو التربة وما قد تسببه من أمراض وآفات صحية لأفراد المجتمع.

المستوى الثاني- المحطات الإذاعية والتلفزيونية المتخصصة:

ساهم التطور التكنولوجي والمعرفي الذي نعيشه إلى تعمق الاختصاصات في مجالات عدة وكان له الدور الأكبر في انتشار الإعلام المتخصص، فأصبح الإعلاميون يجمعون في دراساتهم بين فنون الإعلام المختلفة وتخصصات أخرى وصار المتخصصون في مجالات علمية مختلفة (طب) اقتصاد، علوم، أدب، محاماة يطرقون أبواب كليات الإعلام ليجمعوا بين فنون الإعلام وتخصصاتهم الأصلية أي الطب أو الاقتصاد وغيره، فأصبح لدينا الإعلامي المتخصص أي الإعلامي الصحي والإعلامي السياسي والإعلامي الاقتصادي والإعلامي البيئي. هذا المستوى يتوجه إلى جمهور مختص يتمتع بثقافة عالية ومتابع لأحدث التطورات في مجال الاختصاص، لذا فوجود كادر إعلامي مختص ومثقف ضروري ليستطيع إرضاء وجذب هذا النوع من الجمهور، ومن ثم بدأ في بعض البلدان الأجنبية ظهور الاختصاص العميق، أي لا يكفي أن يكون الإعلاميمختصاً بالبيئة بشكل عام، وإنما هناك اختصاصات أدق في علم البيئة والتي على الإعلامي مواكبتها، فظهر الإعلامي البيئي المختص بالطاقات المتجددة والإعلامي البيئي المختص بالاقتصاد البيئي والإعلامي البيئي المختص بالسياحة البيئية، والإعلامي البيئي المختص بالعلوم البيئية والتكنولوجيا وغيره.

إن طريقة عرض المواد الإعلامية وتقديمها تختلف عن مثيلتها في وسائل الإعلام العامة، فهنا يظهر العمق والدقة في تحليل المواد والموضوعية، لأن فريق العمل الإعلامي مختص الصحفي والمذيع ومقدم البرنامج التلفزيوني والمعد، يحتاج هذا المستوى إلى وسائل إعلام متخصصة أي محطات إذاعية، وقنوات تلفزيونية، ومجلات متخصصة إما بموضوع معين أو تتوجه لجمهور محدد على سبيل المثال قناة تلفزيونية رياضية تكتفي.

خصوصية الصحافة التلفزيونية المتخصصة:

توجيه الانتباه: يستخدم التلفزيون الصور والصوت بشكل فعال لجذب انتباه المشاهدين وتوجيههم لمواضيع معينة.

التغطية الشاملة: يمكن للتلفزيون تغطية الأحداث الحية بشكل شامل وفوري، مما يجعلها قادرة على نقل الأخبار بسرعة.

التحليل العميق: يمكن للصحفيين التلفزيونيين تقديم تحليلات عميقة للأحداث مع استخدام الصور والرسوم البيانية والمخططات.

التفاعل الفوري: يتيح التلفزيون للمشاهدين التفاعل مباشرةً من خلال الرسائل القصيرة أو وسائل التواصل الاجتماعي.

التأثير البصري: يمكن للتلفزيون استخدام الصور والفيديوهات بشكل فعّال لتوضيح الأحداث وجعلها أكثر قابلية للفهم والتأثير.

التغطية المتعمقة: يمكن للصحافة التلفزيونية استخدام الوقت لتغطية المواضيع بتفاصيل أكبر مقارنة بالصحافة المكتوبة.

التفاعل العاطفي: يمكن للتلفزيون استخدام العواطف بشكل أكبر من خلال التصوير والتعليق الصوتي لإثارة التأثير على المشاهدين.

الصحافة المتخصصة في الإذاعة تركز على نقل الأخبار والمعلومات عبر الإذاعة، مما يشمل تقارير الأخبار والبرامج المتخصصة في مجالات معينة مثل الرياضة أو الثقافة. أما الصحافة المتخصصة التلفزيونية فتركز على نقل الأخبار والبرامج التلفزيونية المتخصصة، مما يتضمن البرامج التحليلية والنقاشية والوثائقيات وغيرها، وتعتمد على الوسائط المرئية بشكل أساسي.

الاختلاف بين الصحافة المتخصصة الإذاعية والتلفزيونية:

- صحافة متخصصة إذاعية:

-تركز على نقل الأخبار والمعلومات بما يشمل تقارير الأخبار والبرامج المتخصصة في مجالات معينة مثل الرياضة، الثقافة، الاقتصاد، وغيرها.

-يمكنها تقديم تفاعل مع المستمعين من خلال الاتصالات والمداخلات المباشرة.

-تعتمد على الصوت كوسيلة رئيسية لنقل الرسائل والمعلومات.

- صحافة متخصصة تلفزيونية:

- تهتم بالبرامج الإخبارية لكنها تركز على البرامج الترفيهية المتخصصة التي تعتمد الصورة التلفزيونية.

-تشمل البرامج التحليلية، النقاشية، الوثائقيات، وغيرها التي تغطي مواضيع مختلفة مثل السياسة، الثقافة، العلوم، وغيرها.

-تستخدم الوسائط المرئية والسمعية معا مما يسمح بتقديم المعلومات بشكل أكثر تفصيلا وإيضاحا.

- قد تتضمن الصحافة التلفزيونية استخدام التقنيات الحديثة مثل الرسوم المتحركة والجرافيكس لتوضيح الأفكار والمفاهيم.